

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تفسیر موضوعی قرآن کریم

جلسه سیزدهم: حجاب معرفت

سید حمید حسینی

taalim.ir

• پس از آشنایی با اهمیت و مراحل شناخت قلبی این پرسش مهم به ذهن می‌رسد که چرا ما نمی‌توانیم به مراحل بالای این شناخت برسیم و اساساً مانع و حجاب این معرفت چیست؟

• تعبیر گوناگون و فراوان قرآن برای حجاب و مانعی که اجازه شناخت قلبی را به افراد نمی‌دهد:

- رین: (زنگار) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (المطففين: ۱۴)
- قساوت: (صلابت) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ (الأنعام: ۴۳)

- زيغ: (انحراف) فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (الصف: ٥)
- ضيق حرج: (تنگی) وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ... (الأنعام: ١٢٥)
- اكنة: (پوششها) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا (الإسراء: ٤٦)
- غلف: (غلافها) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (البقرة: ٨٨)
- مرض: (بیماری) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (البقرة: ١٠)
- عمى: (کورى) فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (الحج: ٤٦)
- قفل: (قفل) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (محمد: ٢٤)
- ختم: (مهر زدن) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة: ٧)
- طبع: (نقش زدن) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (التوبة: ٨٧)

• نقطه مشترک در همه این موانع، اضلال الهی است:

- أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (النساء: ٨٨)

- مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (الانعام، ٣٩)
- مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (الأعراف: ١٨٦)
- قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّاسِ الضَّلَالَةَ فَلَا سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرَتْهُمْ أَمْ لَمْ يُنذَرْ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ إِلَيْهِمْ سَبِيلَ الضَّلَالَةِ (الرعد: ٢٧)

• این اضلال تنها ناشی از تسلیم نشدن در برابر حق است:

• ظلم: (ادا نکردن حق هر چیز) **وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ** (ابراهیم، ۲۷)

• فسق: (خارج شدن از راه حق) **وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ** (البقره، ۲۶)

• اسراف: (تجاوز از محدوده حق) **كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ**
(الغافر، ۳۴)

• کفر: (پوشاندن حق و ناسپاسی در برابر آن) **كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ** (الغافر، ۷۴)

• **كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ** (یونس، ۷۴)

• **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ**
(منافقون، ۳)